
الشيء المستحيل

راقب القط الصغير، وهو جالس على ذيله في إعجاب أمه وهي تلعب بالفأر.. قاصدة أن تعلمه الطريقة التي يصطاد بها الفئران. اتجهت إليه وتساءلت عيناها خضراء اللون، عما إذا كان قد فهم فأوماً برأسه إيجاباً. وهنا قدمته له حياً قائلة :

. ليبقى معك يومين أو ثلاثة تدرب عليه لتزداد مهارة لأن الفئران غذاؤنا نحن القطط وبدونها نموت جوعاً .
قالت ذلك وتركته لعمله الجديد .

مضى يومان وبدلاً من أن يتدرب القط على كيفية صيد الفأر وقتله لعباً معاً! جرى القط خلف الفأر، وأحياناً الفأر هو الذى جرى خلف القط.!

راقبت الأم المشهد فى دهشة.. وبدلاً من أن يأكل الفأر، أصبح لا يصبر على فراقه واللعب معه ، تبادل الضحكات والمشاعر فتحول العدوان إلى سلام بينهما والكره إلى محبة .

فى اليوم الثالث تساءلت الأم :

. لم لم تأكله..؟

رفع لها القط الصغير صحيفة بها بنود معاهدة سلام بين القطط والفئران قائلاً:

أمي: الحب لا يعترف بالمستحيل.

هنا نظرت الأم الى الصحيفة في لامبالاة وأعرضت عن
صغيرها، قائلة

وكأنها تحدث نفسها :

أيّ حب.. وأي سلام؟ وأكلهم والقضاء عليهم ضمان , وجودنا
على قيد الحياة.